جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة – الجزائر
ISSN: 1112-4377, EISSN: 2588-2384
المجلد: 29 العدد 2. السنة 2025
مجلة المعيار
EL MIEYAR

علاقة الأنا بالغير في فلسفة إيمانويل ليفيناس

The relationship of the ego with others in Emmanuel Levinas philosophy

مفتاح بن اعمر[1]
benamor.meftah@univ-guelma.dz
(Doi) 0009-0009-6959-0591

موسى قروني[2]
m.grouni@univ-dbkm.dz
(Doi) 0009-0008-7876-041X

تاريخ الاستلام: 2025/01/28 تاريخ القبول: 2025/03/01 تاريخ النشر: 2025/03/22
Received: 28/01/2025 Accepted: 01/03/2025 published: 22/03/2025

ملخص المقال:

نحاول في هذه الورقة البحثية تسليط الضوء على مسألة جوهرية شغلت الفكر الإنساني منذ القديم، ألا وهي علاقة الأنا بالغير، حيث عرفت العلاقة بين هذه العديد من التحولات والتقلبات بين تجاذب أحيانا وتنافر أحيانا أخرى عبر التاريخ الإنساني الممتد، ولعل حدة النقاش حول هذه الثنائية زاد في فترة الحداثة أين عرفت العلاقة بينها تنافرا كبيرا حينما قدس الحداثيون الأنا وهمشوا الغير، هذا ما دفع بالفيلسوف الألماني إيمانويل ليفيناس إلى محاول تصحيح ما خربته الحداثة، من خلال إعادة ترميم العلاقة بين الأنا والغير، فاهتدى إلى تأسيس أخلاق المسؤولية التي تقر على أن علاقة الأنا بالغير هي علاقة مساواة ومسؤولية متبادلة تقوم على مبادئ الاحترام والود والعطف.

كلمات مفتاحية: الحداثة، الأنا، الغير، أخلاق المسؤولية، الإيتيقا.

Abstract:

In this research paper, we attempt to shed light on a fundamental issue that has preoccupied human thought since ancient times, which is the relationship between the ego and others, as the relationship between these has known many transformations and fluctuations between attraction at times and repulsion at other times throughout extended human history, and perhaps the intensity of the debate about this duality has increased in During the period of modernity, the relationship between them witnessed great dissonance, when the modernists sanctified the self and marginalized others. This is what prompted the German philosopher Emmanuel Levinas to try to correct what modernity had destroyed, by restoring the relationship. Between the ego and others, he was guided to establish an ethics of responsibility that recognizes that the relationship of the ego with others is a relationship of equality and mutual responsibility based on the principles of respect, friendliness, and kindness.

Keywords: Modernity ; Ego ; Others ; Ethics of responsibility; Ethics.

(1) جامعة 08 ماي 1945 قالمة (الجزائر)..
(2) جامعة الجيلالي بونعامةخميس مليانة (الجزائر)

مقدمة:

عرفت علاقة الأنا والآخر تجاذبا وتباينا منذ القديم بين أوساط الفلاسفة والمفكرين، وعبر المراحل التاريخية المتعاقبة، فمنهم من انتصر للذات على الآخر في حين غلب آخرون الغير على الأنا، أما ثلة آخرون من المفكرين فحاولوا التوفيق بين الأنا والغير في إطار تفاعلي حواري. تعتبر مرحلة الحداثة الغربية أهم مرحلة ظهر فيها هذا التباين حيث انتصر مفكرو الحداثة الغربية للذات وبذلك ألغوا مفهوم الآخر من المعادلة الانطولوجية، بل تجاوزا ذلك الاحتقار إلى اعتبار الغير عدوا وجب مجابهته وصراعه بغية الانتصار عليه من أجل إثبات أناهم حسب منطق تفكيرهم، هذا ما جعل الأنا الحداثية ذاتا منغلقة ومنطوية على نفسها، بل وأنانية لا تهتم إلا بنفسها ملغية كل من يناظرها في الوجود. زاد التطور التكنولوجي في تعميق الهوة بين الأنا والآخر، هذا ما دفع بالكثير من الفلاسفة والمفكرين إلى التفكير في ضرورة إعادة الغير إلى المعادلة الوجودية، وبالتالي فك العزلة على الأنا ورد الاعتبار للغير، فهوية الذات تتحد وتتطور عند احتكاكها بالآخر عبر علاقة تحاوريه تفاعلية متساوية. هذا ما سعى إليه الفيلسوف الفرنسي إيمانويل ليفيناس من خلال تأسيسه لمفهومه الغيرية الذي يعتبر أساس مشروعه الفلسفي برمته، حيث حاول إعادة العلاقة بين الأنا والغير وفق إطار أخلاقي تكون المسؤولية ركيزته الأساسية، هذا ما نحاول توضيحه في هاته الورقة البحثية من خلال الإجابة على التساؤل التالي: ما هي الآليات التي استحدثها ليفيناس لإعادة العلاقة بين الأنا والآخر؟ وما دور ومكانة الآخر في إثراء الهوية و بناء الذات؟

ننطلق في تدوين في هذا المقال من فرضية الصراع الذي تعيشه الأنا مع الغير، وبالتالي ضرورة التفكير في السبل الكفيلة التي من شأنها إعادة العلاقة بينهما، علاقة يسودها الاحترام المتبادل، والاعتراف وفق اطر تواصلية حوارية أخلاقية.

نهدف من خلال هذا المقال تبيين المقاربة التي وضعها ليفيناس في سبيل إعادة الصلة بين الأنا والغير من خلال ما سماه أخلاق المسؤولية تجاه الآخر، بحيث نوضح انطلاقته في تأسيسها والأطر العامة لها.

اعتمدنا في تدويننا لهذا المقال على المنهج التحليلي النقدي لأنه الأنسب للغوص في تشعبات وتفصلات الموضوع وتحليل فحواه.

أولا/ مرجعيات فلسفة الغيرية عند ليفيناس

من المعروف أنّ الفكر الإنساني يمتاز بصفة التراكمية ،ولا تخلوا أي فكرة فلسفية أو نظرية علمية من خلفيات وعوامل تنطلق منها ،لتخرج إلى الوجود وإلى الحقول الفكرية وهذا ما ينطبق على فلسفة الغيرية عند ليفيناس، تعد هاته الأخيرة مزيجا للكثير من الأفكار الغربية والتعاليم الدينية التي استغى منها ليفيناس الكثير من الأسس التي بنى عليها فلسفته وخاصة فكرته الغيرية ،التي شغلت الفكر الغربي وأرهقت كاهله منذ القدم ،وسنوضّح في هذا العنصر بعض الموروثات الدينية والفكرية التي نهل منها ليفيناس بعض أفكاره الفلسفية وعمل على تطويرها، نذكر منها:

1-**المرجعية الدينية** : يُعتبر الدين مصدر الهام للكثير من الأفكار الفلسفية لدى ليفيناس إذ يربط جل أفكاره بتعاليم الدين اليهودي،وخاصة فما تعلق باحترام الآخر ،حيث يرى جان فرانسوا دورتي أن التوراة وتعاليم التلمود يمثل الحجر الأساس في فلسفة الغيرية عند ليفيناس ، خاصة فيما تعلق بمحبة واحترام الآخر حيث يقول في ذلك :"وهكذا فان التوراة هي كتاب الكتب، يؤكد ليفيناس على هذا الكمال قائلا التوراة هي كتاب الكتب الذي تقال فيه الأشياء الأولى ، الأشياء التي ينبغي أن تقال كي يكون لحياة الإنسانية معنى" (دورتي:، 2009، ص 269). وهذا فالموروث اليهودي هو الانطلاقة الفعلية للتأسيس الفلسفي لفكرة الغيرية، إذ يعتبر ليفيناس الدين هو مصدر الأفكار والمنظم لها، وبذلك يُضفي الدين المعنى والروح للحياة الإنسانية، لأنّه يحث في تعاليمه على محبة وتقبل الآخر بوصفه إنسانا أخلاقيا، ويأتي تأثر ليفيناس باليهودية بسبب نشأته، حيث ترعرع وسط أسرة أرثوذوكسية وكتابته لعديد المقالات في المجال الديني .يعد الدين بمثابة المفتاح الذي ولج به ليفيناس إلى فكرة الآخر حيث يرى في أوامر وكلام الله المبثوث في تعاليم الدين اليهودي صورة للآخر الذي يجب احترامه وعدم احتقاره، كما يُعتبر الدين أداة ووسيلة للقضاء على غطرسة الذّات المحتقرة للآخر، وفي هذا يقول ليفيناس: "فالنسبة لي أن الدين الصحيح هو الحق هو الذي نفكر فيه ونخمن فيه انطلاقا من أوامر وكلام الله المتمثلة في صورة الآخر" (Levinas، 1990، p 26).

يعني هذا أن الدين الصحيح هو الدين الذي يبني العلاقة التفاعلية بين الذوات في إطار الإنسانية التي تتبادل الاحترام بين الأنا والآخر وبذلك لا تكتمل الذّات إلا في انعكاسها في صورة الآخر المكمل لها .

ينطلق ليفيناس من الموروث الديني اليهودي في دراسته في علاقة الأنا والآخر لأن الدين وتعاليمه حدّدت العلاقة الطيّبة بين الذوات المتفاعلة عن طريق الاحترام والتواصل البناء. وهذا ما تؤكده جاكلين روز في قولها :"هذا يهب التعالي الديني هذه الأخلاق النظرية معنى : إنني في الوجه أدرك وأسمع كلام الله الحضور الحقيقي لله . " إنني لا أقول أن الآخر هو الله، بل أقول أنني أسمع في وجهه كلام الله ....ندرك إذا أن الأخلاق النظرية عند إيمانويل ليفيناس إنّما تنهل من التعالي التوراتي إدراك الآخر أن الأخلاق النظرية تمر إلى تجربة اللانهائي إلى كلام الله "(روز، 2001، ص 66). نستشف من هذا القول مدى تأثر ليفيناس بالتعاليم الدينية لتأسيسه لفلسفة الغيرية وللأخلاق النظرية والمتمثلة في إطلاق المسؤولية اتجاه الآخر ، ففي نظر ليفيناس أن الآخر بمثابة تجلي لله وأنّ تعاليم التوراة تحث على ضرورة وتقبل احترام الآخر،وإدراك الآخر إدراكا مبنيا على الطيبة والتحلي بالمسؤولية اتجاه الوجود للآخر، فالتجربة الأخلاقية الداعية إلى احترام الغير في فلسفة ليفيناس تمر بنا إلى ممارسة تجربة روحانية ندرك فيها اللانهائي ونمتثل فيها : إلى أوامر الله وكلامه وتعاليمه من خلال المحبة والمسؤولية والاحترام والتفاعل تجاه الآخرين . فأخلاق الإنسان هي الإنسان بحد ذاته وهي المعبرة عن جوهره وروحانياته.رغم تشبع ليفيناس بتعاليم الدين اليهودي والتقليد التوراتي إلا أنّه لم يقم الأخلاق على أساس ديني بل أقامها على أساس تجربة الآخر أي ضرورة الشعور والتحلي بالمسؤولية تجاه الغير، هذا ما يمثل جوهر الأخلاق وفلسفة الغير لدى ليفيناس، هذا ما تؤكد عليه جاكلين روز في قولها: " وعلى هذا النحو عندما فكر إيمانويل ليفيناس في التقليد التلمودي والتوراة اتخذ الدين بؤرة إلهام للأخلاق النظرية، ولكن مقارنته تظل مقارنة فينومينولوجية ، لم يقيم ليفيناس المشبع بالتقليد التوراتي لم يقم الأخلاق النّظرية على أساس ديني، بل على تجربة الآخر، على فينومينولوجية الوجه، هذه التي تفرض عليا إبعاد العنف "(روز، 2001، ص 35). إن التأثر الكبير لليفيناس بتعاليم الدين اليهودي لم تكن هي الركيزة الأساسية لأخلاقه الفطرية بل تجاوزها إلى الآخر عبر التجربة الفينومينولوجية الخالصة التي يتجلى فيها الغير مقابل الذات من خلال المسؤولية وعدم انتقاص من الآخر ومن كينونته وثقافته وهذا تطبيقا لكلام الله المبثوث في النصوص الدينية، التي تدعوا إلى المحبة ونبذ الصراع الذي

لطالما كرست له الحداثة الغربية تمركزها حول ذاتها ونبذ الآخر وجعله بمثابة العدو الذي يجب مواجهته، فالأخلاق النظرية هي أخلاق المسؤولية تجاه الآخر.

يظهر جليا تأثر ليفيناس بالدين وتعالمه كرافد أول من الروافد التي شكّلت فلسفة ليفيناس إلا أنه لا يعتبر الأساس الوحيد الذي شكّل المشروع الفلسفي وخاصة في شقه المتعلق بالغيرية لأن هناك روافد أخرى ساهمت في بناء هذا المشروع الفلسفي .

2- **المرجعية الفكرية والفلسفية** : إنّ التأثر الكبير لليفيناس بتعاليم الدين وبالموروث الديني في صياغة نظريته وفلسفته " الغيرية " لا ينفي وجود مؤثرات فكرية وفلسفية شكّلت أسس بناء المشروع الفلسفي لديه، على غرار تأثره بالإرث اليوناني وخاصة فلسفة أفلاطون، حيث كان لهذا الأخير الأثر البارز في فلسفة ليفيناس بوجه عام. حيث تأثر ليفيناس بنظرية المثل الأفلاطونية التي يتجرد فيها الحس ويرتقى إلى المعاني المتعالية الروحية والعقلية، حيث تتلذذ فيها الروح بالحقائق التي تخص مملكة الروح إلا هي بالإضافة إلى تأثره بالعلاقة التي يُبيّن فيها أفلاطون الصلة مع المطلق حيث تظهر وتتجلى هذه الأفكار في العلاقات الأخلاقية التي رسمها ليفيناس مع الغير .

من بين المفكرين الذين تأثر بهم ليفيناس نجد الفيلسوف الفرنسي هنري برغسون،وخاصة فكرة الديمومة وفي هذا الصدد يقول جون ليشته:"إن قراءة الكتاب الروس المذكورين أعلاه قادت ليفيناس عام1923م إلى ستراسبورغ في فرنسا في دراسة الفلسفة تحت إشراف شارل بلونديل وموريس برادين. في ذلك الحين فلسفة برغسون وقد أحدثت وقعا ملحوظا. بالنسبة إلى ليفيناس كان هذا يعني أنه قد تأثر بشكل كبير بنظرية الديمومة لبرغسون بشكل كبير" (ليشته، 2008، ص 242). يتجلى تأثر ليفيناس بفلسفة هنري برغسون في نقطة جوهرية ومفصلية شكّلت محور فلسفة هذا الأخير والمتمثلة في مبدأ الديمومة الذي يعتبر الزمن امتدادا متصلا لا وجود لفواصل بينه، أي أنّه يسير بشكل مستمر،حيث ألهم برغسون ليفيناس في فكرة أن الزمن هو العلاقة مع المستقبل وأن المستقبل هو العلاقة الطيبة مع الغير وما يهم ليفيناس هو المستقبل لا الماضي كون الزمن ديمومة مستمرة نحو الأمام.

إنّ تأثر ليفيناس بالمفكرين الفرنسيين لم يتوقف على فلسفتي أفلاطون وبرغسون بل إنّ أعظم تأثره تجلى في ظواهرية أدموند هوسرل حيث يعتبر ليفيناس أحد أهم ورثة هوسرل وصاحب الفضل في إدخال الظواهرية إلى المجال الفلسفي الفرنسي وكانت بداية تأثره بهوسرل هي قراءته كتاب "الأبحاث المنطقية" ثم متابعته دراسته الفلسفية في ألمانيا ، ولعل أهم تجلٍّ لاهتمام ليفيناس بفلسفة هوسرل يتمثل في مؤلفه"نظرية الحدس في الفينومينولوجية الهوسرلية" حيث أشاد بأهميته المنهجية في البحث عن الحقيقة، وتتمركز قراءة ليفيناس حول فينومينولوجية هوسرل على فكرتين أساسيتين هما : فكرة القصدية وفكرة التعالي،حيث يقول عمر بدري:"على فكرة التعالي وفكرة القصدية فالمنحى الذي يتوخاه فكر ليفيناس قائم على محاكمة الأنساق الفلسفية المتعاقبة باسم إنشدادها لفكر التعالي أو غربتها عنها" (بدري:، 2014، ص 61).يظهر التأثير الواضح للظواهرية الهوسرلية في فلسفة الغيرية لدي ليفيناس خاصة في فكرة التعالي وفكرة القصدية والتوجه نحو الموضوع، فليفيناس في فلسفته الغيرية يتوجه إلى الآخر ويقصده في علاقة قائمة على المسؤولية والاعتراف والاحترام والتواصل مع الآخر.

لقد كانت ظواهرية هوسرل منطلق ليفيناس في تطبيقه لمبدأ الحدس على مجال معرفة الغير، وهذا ما أهمله أستاذه هوسرل رغم ما كان للظواهرية من أفكار فتحت بها الفكر المعاصر على الأنا المتعالية، إلا أنّها لم تعطي للآخر حقه الكافي، فعيب الظواهرية حسب ليفيناس يعود إلى اعتمادها الأنا المتعالية الأساس الوحيد الذي نستقي منه المعاني وهذا ما يوضّحه عمر بدري

بقوله:"ولذلك يكون الانجاز الأساسي الذي قامت به الفينومينولوجيا هو اكتشاف القصدية فقد أسيء فهمه والاشتغال عليه، لقد بين ليفيناس أن العيب الظاهر للفينومينولوجيا متمثل في جعل الذاتية المتعالية هي المرجع الذي يستخرج منه المعنى، فليس ثمة من أفق يتدفق منه المعنى غير الذّاتية المتعالية" (بدري:، 2014، ص 62). بمعنى أن الفينومينولوجيا المعاصرة اهتمت بالذّات المتعالية متجاهلة في ذلك الآخر لذا يعتبر في نظر ليفيناس اللّبنة الأساسية لكل العمليات الإيتيقية، إن فينومينولوجيا ليفيناس تسعى إلى لفت الانتباه للآخر وضرورة الاهتمام به لهدف إنساني، فالتعالي الذي يقصده ليفيناس يحفظ العلاقة الإيتيقية بين الأنا و الآخر، فهو تعال مطلق للآخر ، وليس تسلط على الأنا، ولا اختزال للآخر كما فعل هوسرل وإنما هو إقرار ببنائية الأنا و الآخر ،تربط بينهما علاقة قيمية يكون عمادها المسؤولية و الطيبة تجاه الآخر، ففينومينولوجيا ليفيناس تجعل نصب عينها خدمة النوع الإنساني ونبذ تمركز الذّات وضرورة الانفتاح عن الآخر.

من بين المفكرين الذين شكّلوا أساسا لبناء المشروع الفكري لليفيناس نجد الفيلسوف الوجودي مارتن هيدغر،حيث كان له ولفلسفته الوجودية الأثر البالغ في الفلسفة الغيرية عند ليفيناس، يتفق ليفيناس مع هيدغر في فكرة الكينونة وفهمها التي تبنى على الاختلاف والتمايز الوجودي ولكنّه يختلف مع هيدغر في كونه أعطى الأولوية للوجود الإنساني قبل الوجود الكلي، في حين اهتم هيدغر بالوجود ككل دون التطرق للوجود الإنساني فليفيناس انتقل من البعد الوجودي الذي أقره هيدغر في فلسفته الوجودية إلى البعد الأخلاقي الإنساني الواقعي، حيث ربط الكينونة باللامتناهي مع إدراج الآخر في المعادلة الأخلاقية عند ليفيناس، في حين انتهت وجودية هيدغر إلى الموت، تم فيها احتقار الوجود الإنساني بما فيه وجود الآخر،فيما أنصفت وجودية ليفيناس الوجود الإنساني وأعطته بعدا إيتيقيا يعترف بوجود الغير وضرورة التحلي بالمسؤولية اتجاهه حيث كان الهدف من فلسفة ليفيناس هو السؤال عن الإنسان والقلق على الإنسان الآخر عكس القلق عند هيدغر والمتمثل في القلق من الوجود ومن الموت (طاهر،جباري، 27، 28، نوفمبر 2018، ص 4).

هذه باختصار الخلفيات التي شكّلت وأسست لفلسفة ليفيناس بصفة عامة ولفكرة الغيرية عنده بصفة خاصة، حيث تعتبر هذه الأخيرة النقطة الجوهرية والأساسية في مشروعه الفلسفي الذي حاول من خلاله نقد الذّات الغربية وانطوائها على ذاتها، والمحاولة في نفس الوقت دفع هذه الذّات إلى الانفتاح على الآخر من خلال إرسائه لإيتيقا معاصرة تنظم العلاقة بين الأنا والآخر في إطار المسؤولية اتجاه الغير وفق مبدأ الطيبة والاعتراف والاحترام.

ثانيا/ نقد تمركز الأنا في فلسفة ليفيناس

شهدت الانطلاقة الفكرية لمشروع ليفيناس تأكيده على ضرورة انعتاق الذّات ، بعدما شهدته من انغلاق وتمركز ونبذ الآخر، عبر فكرة الصراع التي يتبناها الفكر الفلسفي الغربي ،لاسيما الفترة الحداثية التي جعلت من الآخر عدوا وواجهته بكل أنواع العنف متجاوزة بذلك إطار القيم وما تحتويه من محبة وتواصل وتفاعل، فجاءت المشاريع الفكرية الفلسفية المعاصرة لتنظر في إعادة النظر إلى الآخر ومحاولة لتقريب الأنا و الآخر، والجمع بينهما في إطار تفاعلي تحاوري، وفق منهج تفكيكي تُكتسب فيه الحرية لكل الأفراد والجماعات ممتدة في ذلك إلى تلاقح وتفاعل الثقافات في إطار قيمي وأخلاقي ، متجاوزة في ذلك جميع الأطر الحداثية التي جعلت من الذّات إلاّها، وتدفع به إلى فضاء الاحترام، والتفاهم فيما يسمى بالمجتمع العالمي عبر آليات التواصل والنقاش.

يهاجم إيمانويل ليفيناس الفكر الغربي الحداثي الذي مجّد وقدّس الأنا وجعلها تتمركز حول ذاتها وتنغلق في وجه الآخر بل وتلغيه من وجودها، حيث يقول ليفيناس:"الذّات وحيدة لأنّها واحدة. حرية البدء (أي تمكن الموجود من الأنوجاد) مرهونة بالعزلة ، أي إنّ الموجود ذاته مرهون بالعزلة. وبالتالي العزلة ليست يأسا وهجرانا فحسب وإنما فحولة وفخر وسيادة أيضا. لم ينجح المبحث التحليلي الوجودي بإبراز هذه السمات، فاقتصرت العزلة فيه على معاني اليأس ناسية موضوعات الأدب وعلم النفس الرومانسي والبايروني في العزلة الأبية والارستقراطية والرائعة" (ليفيناس، 2014، ص 55). ينتقد ليفيناس في هذا القول مركزية الأنا وعزلتها على ذاتها ظنا منها أنّها تمارس السيادة وأن هذه العزلة هي فخر ومكسب لا يقدر بثمن ، في حين هو حالة مرضيّة أقصت الآخر من المعادلة الانطولوجية، فالعزلة التي مارستها الذّات الغربية ليس سببها الهجران واليأس من الوجود والتوق إلى العدم والموت وإنّما سببها الظّن بأنّ في العزلة سيادة وتعال على الآخر، هذا ما لم تستطع الفلسفة الوجودية استيعابه من تحليلاتها الانطولوجية .

إن التمركز الذّاتي الذي طغى على الفلسفة الغربية الحديثة قد كبّل الذّات وقيد تطور هويتها لأن الذّات منطوية على ذاتها، فهي تنطلق منها ثم تعود إليها مجبرة والهوية تحتاج إلى الغير لكي تتطور وتتفاعل وهذا ما غاب عن الفلسفة الغربية الحديثة حيث نستشف هذا في قول ليفيناس:"لكن الهوية ليست انطلاقا من الذّات فحسب، بل هي عودة إلى الذّات. يقوم الحاضر على عودة محتمة إلى ذاته، وهكذا يدفع الموجود أيضا ثمنا لتموضعه، وهذا الثّمن هو أنّه لا يمكنه الفكاك من ذاته. الموجود ينشغل بذاته، هذه الطريقة بالانشغال الذّاتي هي مادية الذّات. فالهوية ليست علاقة مسالمة مع الذّات، وإنما ترابط متلاحق وضرورة الانشغال الذّاتي، هكذا يجد الابتداء نفسه مكبلا: فهو حاضر كينونة وليس حاضر حلم. كما وتجد الحرية ذاتها محدودة عبر مسؤوليتها رأسا. هذه هي المفارقة التي تحملها الحرية بين طياتها: تنحصر حرية الموجود بفعل مسؤوليته على ذاته" (ليفيناس، 2014، ص 56). بمعنى أن الهوية لا تتأسس على تمركز الأنا حول ذاتها وإنما تتأسس من خلال العلاقة التي تنشأ بينها وبين الآخر، لأن التمركز حول الذّات لا يسهم في تطور الهوية لأن الأنا متعلقة بذاتها، فهي تعود دوما إلى نقطة انطلاقها دون أي تغيير في هويتها. والعودة هنا عودة إجبارية ونتيجة حتمية للتمركز ومن هنا يتضح أن الآخر هو المحرك الذي يحرك عجلة تطور الهوية، إن الذّات الغربية من خلال تمسكها بالتمركز حول ذاتها تكون قد دفعت ثمنا باهضا لهذا التمركز، ويتجلى هذا في عدم قدرة الأنا من الانعتاق من تمركزها لأنّها دائمة الانشغال بذاتها، لأن الهوية سيرورة متلاحقة من التغيرات التي تطرأ على الأنا نتيجة تفاعلها مع الغير، إنّ هذا التمركز لم يحد الهوية فقط بل امتد ليحد الحرية كذلك وذلك لأنّ حرية الإنسان المتمركز على ذاته لا تخرج عن نطاق مسؤوليتها عن ذاتها فقط ولا تتعدى إلى مسؤوليته عن الغير.

إن نقد ليفيناس لتمركز الأنا وضرورة التفاعل مع الغير كان بغية كسر الوهم الذي اكتسبته الذّات المتمثل باكتفائها بذاتها ،حيث يقول ليفيناس:"فنحن محاطون بكائنات وأشياء نقيم معها علاقات. إنّنا مع الآخرين عبر الرؤية واللمس والود والعمل المشترك .كل هذه العلاقات متعدية، فأنا ألمس شيئا، وأرى الآخر. لكنني لست الآخر ،فأنا وحدي. وبالتالي إنّها الكينونة بداخلي أي واقعة أنني موجود" (ليفيناس، 2014، ص 39).نستنتج من هذا القول لليفيناس أن الآخر ضروري لانعتاق الأنا من تمركزها حول ذاتها وكسر وهمها المتمثل في شعورها بالاكتفاء بذاتها دون الحاجة للغير، وهذا ما يوضّح مكانة العلاقة بين الأنا بالآخر في فلسفة ليفيناس حيث تعد أكثر محورية وجذرية من سؤال الوجود. وعليه انصب اهتمامه على إعادة مكانة الآخر في الثقافة الغربية وفك العزلة عن الذّات المنغلقة من خلال التأسيس لإتيقا المسؤولية تجاه الآخر تُلزم الأنا على ضرورة التفاعل اتجاه الغير تحت شعار الإنسان أكثر قداسة من كل أرض مقدسة، ففلسفة ليفيناس جاءت للتأكيد على أن الأخلاق هي الفلسفة الأولى.

تتجلى ملامح احتقار الذّات للآخر في أن الذّات لم تعد تمتلك أي وزن أخلاقي والدليل على ذلك تعامل النازية مع النساء والأطفال بوصفهم سلعا بلا قيمة أو اعتبارهم أشياء ويجب تدميرها، فهي لم تعد تعاملهم كذوات إنسانية، والكثير من المظاهر احتقارا للآخر التي شهدها العالم، أما الفلسفة الغربية فقد انشغلت بدراسة الوجود بوصفه استمرارا للكيان، حيث يقتصر الكائن على التفكير في وجوده وكيفية إشباع رغباته مما يولد طغيان الأنانية على تفكير الإنسان، مما ولد نزعة السيطرة والتشبث بالسيادة والسلب للآخر وتهميشه وبهذا تصبح الفلسفة الغربية فلسفة ترمز وتدعو إلى القوة والتسلط والعنف عن الآخر هذا ما حاول ليفيناس أن يتجنبه، ويسعى تصحيح الفكر الغربي، فحاول جاهدا إلى تصويب مسار الفكر الغربي من خلال إعادة الآخر إلى المعادلة الانطولوجية، من خلال إرساء فلسفة إيتيقية تجعل من الآخر ركيزة ومحورا لها (مبروك، 2015، ص 5، 6).

ثالثا/ الغيرية وضرورة الانفتاح على الآخر

يسعى ليفيناس بمفهوم الغيرية وبفلسفتها أن يحل أزمة تمركز الأنا حول ذاتها، هذه النظرة التي طغت على الأنا الغربية، وبالتالي إزاحة كل العوائق التي تعمل على عدم تطور الهوية، حيث تحتاج هذه الأخيرة إلى الغير في مسارها التطوري وفي نزعتها الإنسانية. تعد مسألة الآخر مسألة جوهرية في فلسفة ليفيناس، إذ تشكل لب مشروعه الفلسفي لأن الآخر في نظره هو من يضفي المعنى على الوجود، ويظهر الآخر في نظر ليفيناس من خلال مقولة الوجه الذي يعتبر بمثابة مرآة تعكس حقيقة الأنا وكينونتها وبالتالي، ويكون أساس هذا الاحترام هو تبادل المسؤولية بغية الحفاظ على الحياة الإنسانية وضمان استمرارها وتكاملها. ولكون اللغة الدور البارز في قيام وتأسس علاقة الأنا بالآخر، فهي من تجعل العلاقة بين المتحاورين ممكنة، كما أنّها تتيح لهم تبادل المعارف وتحقق التواصل بين جميع الأطياف، إذ تعتبر اللغة الجسر الوحيد الذي يحقق التواصل والتفاوض بين الأنا والآخر حتى في حالات النزاع والصراع، حيث يقول ليفيناس في هذا الصدد :"هذه الحالة التي يطرأ فيها الحدث على الذّات من دون أن تضطلع به، ومن دون أن يمكنها شيء إزاءه، لا سيما الإمكان لكنّها تصف أمامه بطريقة ما (هذه الحالة هي العلاقة مع الآخر الإنساني ، ألـ وجها– لـ – وجه مع الآخر: لقاء وجه يعطي ويواري الآخر في الأنا نفسه. و الآخر المطلع به هو الآخر الإنساني "(ليفيناس، 2014، 86). يقف هنا ليفيناس على مكانة الآخر بالنسبة للأنا،ويلح في نفس الوقت على ضرورة الانفتاح على الغير والدخول مع الآخر الإنساني،في علاقة إنسانية أخلاقية متساوية الأطراف،لا يتّم فيها تهميش الأنا ولا احتقار الآخر بل تكون علاقة مسؤولية متبادلة من الأنا إلى الآخر ومن الآخر إلى الأنا، وتكون الطيبة المحبة والاحترام عماد هذه المسؤولية فهي علاقة وجه لوجه، أي أن الأنا ترى في وجه الآخر انعكاسها وهويتها وتعمل على تطويرها من خلال الحوار والتواصل.

يصّر ليفيناس على أن تكون العلاقة مع الآخر علاقة ود ومحبة تذوب فيها عزلة الذّات وينفك فيها سر الآخر من خلال التعرف عليه ،وهذا ما يؤكده ليفيناس بقوله: "إذا خرجت العلاقة مع الآخر عن كونها علاقة مع لغز، فهذا لأننا تناولنا الآخر في الحياة اليومية حيث تحتجب عزلته وآخريته على اللباقة. هنا تكون العلاقات كافة متساوية، ولما كان استثنائيا للذات. فيتم التعرف إلى الآخر من خلال الود،أي كأنا أخرى" (ليفيناس، 2014، ص 92).بمعنى أن علاقة عند ليفيناس في بادئ الأمر تكون علاقة مع لغز مبهم لا نعرف تفاصيله، لأن لهذا الآخر كذلك ماض وخصوصيات ،وحياة يومية لكن العلاقة مع الآخر تبدأ في الانكشاف من خلال التعرف على خصوصيات الغير واكتشاف تفاصيل حياته اليومية عن طريقة التواصل المؤسس عن الود والمحبة ولطف التعامل وبهذا تتساوى العلاقات حيث يعترف بالآخر وتخرج الأنا عن عزلتها وتتفاعل الذوات فيما بينها، دون الانصهار

فيما بينها حيث تبقى كل أنا متميزة عن الأخرى، ولكنّها في نفس الوقت متفاعلة ومتحاورة فالاختلاف لا يفسد في الود قضية، حيث لا تلغي الأنا الآخر ، ولا الآخر يلغي دور الأنا، فالعلاقة بين الأنا والآخر تتطلب وجودهما معا على أساس المساواة والمسؤولية.

يؤكد ليفيناس على أن علاقة الأنا بالغير تقوم على قبول الآخر، وعلى الحوار والتسامح، وبالتالي تنبذ كل أنواع التطرف والعنف والصراع ذلك أن ظهور وجه الآخر عند لقائي به يدل على خروجي من تمركزي حول ذاتي وكسر لوهم كنت أعيشه مفاده أنني مركز كل شيء،لأنني ألغيت الآخر من وجودي ،هذا ما يمثل دعوة لي لكي أعيش مع الآخر وأتخلص من عزلتي. تتأسس علاقة الأنا مع الغير على احترام المسافة بين الأنا و الآخر فلا يذوب الأنا في الغير، ولا ينصهر الغير في الأنا. حيث تحافظ العلاقة على جوهر الاختلاف والانفصال وسر التنوع الإنساني والهوياتي، ويتجلى هذا الاختلاف من خلال التحلي بالمسؤولية تجاه الغير في قالب أخلاقي (احمد، 2012، ص 230، 231).

يؤكد ليفيناس على أن علاقة الغيرية تحافظ على الاختلاف والانفصال بين الذوات المتفاعلة والمتحاورة، حيث يقول :"يمكننا القول إن الفضاء ما بين ذاتي ليس متناظرا، وخارجانية الآخر لا تعود إلى المكان الذي يفصل ما يبقى هوويا عبر المفهوم فحسب ،ولا إلى اختلاف –أيا كان– وفق المفهوم ويمكن أن يتبدى عبر الخارجانية المكانية .إن علاقة الآخرية ليست مكانية ولا مفاهيمية" (ليفيناس، 2014، ص 93). يصر ليفيناس في هذا القول على أن علاقة الغيرية هي علاقة إنسانية أخلاقية تتجسد من خلال الشعور والتحلي بالمسؤولية اتجاه الآخر فهي لا تقتصر على المكان الذي نلتقي فيه، أو على المفاهيم التي نتحاور فيها ،وإنّما هي علاقة إنسانية راقية مبنية على التسامح والمحبة، حيث يختفي كل العنف الذي كرسته الحداثة الغربية بأَنَاهَا المنطوي وبعلاقات التضاد والتناظر الذي فرضته على الآخر . إن الفضاء المابين ذاتي فضاء مفتوح تتفاعل فيه الذوات في نطاق المسؤولية المتبادلة حيث تحافظ كل ذات على اختلافها وخصوصيتها فهو تشجيع على الاختلاف ونبذ للعولمة التي تسعى بكل قوة للقضاء على التنوع في شتى المجالات .إن المسافة التي نادى ليفيناس باحترامها ليست مسافة مكانية فتغلق بالتواجد المكاني ،وإنّما هي مسافة معرفية ثقافية و تاريخية .هذه المسافة لا تقبل التذليل ولا التجاوز لأنّها ببساطة هي الضامن لتواجد الغيرية عند الطرفين .

إن علاقة الغيرية التي أسسها ليفيناس أتاحت الفرصة أما الأنا لمقابلة الغير من جهة ، ومقابلة الغير للأنا على أساس المساواة فهي علاقة إنسانية أخلاقية بناءة تهدف إلى نبذ الصراع والنزاع والتطابق وتكرس الاختلاف والتنوع فهي علاقة تناظر وتقابل يكون كل واحد مسؤولا عن الآخر ويخدمه (قصير، 2018، ص 287، 288).

رابعا/ أخلاقيات المسؤولية اتجاه الآخر

تشكل القيم والجانب الأخلاقي بالأخص الجانب الأهم في فلسفة ليفيناس باعتبارها الإنساني الذي تبنى عليه الغيرية في الفلسفة المعاصرة لا سيما ما شهده العالم من التطور التكنولوجي والتقني الهائل، حيث لم تصبح الذّات منغلقة على ذاتها ، بل أصبحت تذوب وتتأثر عبر ثقافة الآخر، بحيث يصبح العالم واحدا، رغم اختلاف الثقافات. لذلك فالتأسيس الفعلي لفلسفة ليفيناس هي الأساس الأخلاقي الذي يشكل الجسر المهم للتفاهم بين جميع أفراد العالم، لذلك وجب على الذّات التفاعل والتذاوب مع الآخر على عكس مركزية التي حطت الذّات وأبادت الإنسان. ومن هنا يسعى ليفيناس إلى تأسيس أخلاق جديدة ينتصر فيها

للآخر الذي همشته التقاليد الفلسفية والميتافيزيقا الغربية بحداثتها المتبجحة التي تمركزت حول أناها، من خلال اهتمامها وتركيزها على العقل والوعي وجعله مركزا لكل شيء وبالتالي احتقار الآخر وإلغائه من المعادلة الانطولوجية.

إن فلسفة الأخلاق أو إيتيقيا المسؤولية تجاه الآخر عند ليفيناس هي رد عنيف على الأحادية والأنظمة الشمولية التي أفرزتها الحداثة الغربية، وضرب للمركزيات المنغلقة من خلال إعادة الآخر في مقابل الأنا الأداتية (بكاي، 2015، 285- 287).

يعتبر ليفيناس الأخلاق هي الفلسفة الأولى فهي ليست شعبة من شعب الفلسفة بل هي الفلسفة في ذاتها حيث انتقد ليفيناس الإرث الغربي وخاصة في شقه الأخلاقي ويحاول أن يؤسس إلى إيتيقيا يكون جوهرها متمحورا حول التسامح والخير والمحبة والاعتراف بالآخر وبهذا يكون قد أعاد الاعتبار للكثير من المفاهيم التي أهملتها الحداثة الغربية، كالصداقة والمحبة والعطاء هذه المفاهيم هي ذات صبغة أخلاقية وذات أبعاد إنسانية.

تقوم الأخلاق التي يريد ليفيناس إرساء دعائمها على المسؤولية التي يتقيد بها الأنا اتجاه الآخر هذه المسؤولية هي التي تضفي على الوجود الإنساني القيمة الأخلاقية وتحرر الأنا من عزلتها وتفتح الآفاق أمامها، لتعبر عن ذاتها وتطور هويتها. تتمحور هذه المسؤولية حول الإحساس بضرورة رعاية الآخر ،حيث يقول ليفيناس: "لا تقتل"، أي وجوب ضرورة الاعتراف بالآخر واحترامه دون انتظار رد الفعل منه أو انتظار نتائج فعله" (بكاي، 2015، 291، 293)إن الأخلاق التي أسسها ليفيناس هي إدراك المسؤولية أمام الآخر وهذا ما تؤكده جاكلين روز بقولها:" ولكن ماذا تعني الأخلاق النظرية بوجه الدقة؟ تعذر إمكان التركيب بالدرجة الأولى، تجربة لا تنحل إلى سواها، تقدم ذاتها على أنّها ليست تركيب بل الوجه للوجه للناس: إنها بكل بساطة علاقة لقاء مع الآخر إدراك لمسؤوليتي أمام الوجه..."إن الالتقاء بالآخر هو دفعة واحدة مسؤولية اتجاهه. إن رؤيتي الآخر هي اضطلاعي بمصيره لأن على وجهه نفس الأمر القائل :لن تقتل . ماذا يوجد في الوجه؟ الأخلاق النظرية بوصفها لقاء ومسؤولية. إن بلوغ الوجه يبدو أخلاقا نظرية دفعة واحدة وأمام المنظر العاري للوجه إدراك المعنى إدراك لا نهائي" (روز، 2001، ص 65). بمعنى أنه بمجرد لقائي بالآخر تبدأ مسؤوليتي الأخلاقية اتجاهه، تحتم علي الاعتراف به واحترامه وخدمته ،دون انتظار المقابل أو رد الفعل، إنّ جوهر الأخلاق النظرية التي يؤسس لها ليفيناس تكمن في تلك العلاقة بين الأنا والغير فبمجرد حدوث هذه العلاقة تبدأ أخلاق المسؤولية لأنّ وجه الغير هو تجل للانهائي، فعبر ملاقاتي للوجه أمر مجبرا إلى الأخلاق النظرية المؤسسة على المسؤولية ،ومنها إلى الله وهذا ما يبرره فكر التعالي عند ليفيناس.

إنّ الحديث عن أخلاق المسؤولية عند ليفيناس وعند جل فلاسفة العصر المعاصر ،يفتح المجال للتساؤل عن إمكانية كونية أو خصوصية هاته الأخلاق فهل تعتبر إيتيقا ليفيناس إيتيقيا كونية وجب على كل المجتمع العالمي تبنيها أم أنّها إيديولوجية وخصوصية لفئة معينة من الثقافات والمجتمعات؟.انطلاقا من هذا التساؤل الجوهري حول إمكانية كونية القيم عند ليفيناس نقول لا يختلف الكثير بأن ليفيناس فتح المجتمع المعاصر على الأخلاق، والمسؤولية والاحترام، عكس ما كان سائدا في الفلسفة الحديثة التي أنكرت الآخر وقابلته بالعنف، غير أنّ هاته الأخلاق، نجدها تخدم فئة معينة ولا نلمس لها وجود في المجتمع العالمي ،أقصد بذلك القضية الفلسطينية وما تعانيه من عنف وعدم احترام الإنسان الذي يشكل بدوره فردا من أفراد المجتمع العالمي الذي يجب احترامه بحكم الإنسانية التي ينادي بها الفكر الغربي،كذلك لا يخفى علينا أن مشروع ليفيناس الأخلاقي مستمد من الدين والموروث اليهودي ،هاته الفئة المهمشة المنبوذة من العالم أرادت أن تعطي لنفسها بعض الاحترام، تحت غطاء التواصل والاعتراف وأخلاق المسؤولية.

إن غاية ليفيناس من فلسفته الغيرية وأخلاق المسؤولية كانت هي إعادة مكانة الآخر والتصدي للنظرة الدونية التي مورست اتجاهه،والتي كرستها الفلسفة الغربية الحديثة وخاصة فلاسفة العقد الاجتماعي إلا أننا نجده قد وقع في نفس الخطأ الذي وقع فيه هؤلاء من خلال اهتمامه بالآخر على حساب الذّات، فانتقلت السيطرة من الذّات إلى الآخر وأصبحت المركزية مركزية الآخر المتعالي، حيث وقع ليفيناس في تطرف، حيث انّه جاء ليُفك عزلة الأنا وفي الحقيقة لقد قام بتحطيمها.

إذا كان أساس الأخلاق والغيرية في المشروع الفلسفي عند ليفيناس هو الحوار فإنّ هذا الأخير لا يمكن أن يتم على أساس حقيقي ومتين ، وذلك أن الأنا تصبح خاضعة للآخر فمهمتها الإنصات وطاعة الآخر وخدمته، فهي بذلك خارج الحوار الحرّ المفتوح للطرفين، فيصبح الآخر هو الذي يحاور أما الأنا فهي مجرد منفذ لتعاليم وأوامر الآخر.

تعتبر المسؤولية تجاه الآخر دون انتظار النتائج أو أن يتحلى الآخر بالمسؤولية تجاه الأنا أمرا طوباويا من الصعب أن يتحقق واقعيا. إذ تبقى هاته المشاريع مجرد نظريات يصعب تماشيها مع الواقع الآني، لأنها في الحقيقة إيديولوجيات مؤسسة تبرر لسيادتها وسلطتها وبث ثقافتها وفرضها على الآخر.

خاتمة:

من خلال تحليلنا لعلاقة الأنا بالغير في المشروع الفلسفي للفيلسوف الفرنسي إيمانويل ليفيناس توصلنا إلى النتائج التالية:

إن فكرة الغيرية المؤسسة على إيتيقا النقاش والحوار تفتح المجال لتدافع الهويات و تقارب الثقافات في إطار ما يسمى المجتمع العالمي . فهي بذلك تعتبر فكرة إنسانية خالصة تنبذ فكرة الصراع و العنف و تتبنى فكرة التواصل و التفاهم .

تعتبر إيتيقا المسؤولية عند ليفيناس مخرجا للإنسانية جمعاء، حيث يصبح الإنسان يعامل الأخر و يرى فيه وجهه، و بذلك تتساوى الذوات و تتفاعل مع بعضها البعض.

أما عن ما مدى وجود وواقعية هاته القيم نقول : إن المشاريع الفلسفية المعاصرة ونخص بالذكر الأنا الغربية هي تاريخيا مبنية على فكرة الصراع والعنف وهناك ما يبرر ذلك، فلو تتبعنا هاته المشاريع الفلسفية الغربية حقيقة نجدها واضعة صورة الآخر كغطاء ليستر عنف الأنا الغربية وعدم تقبلها للآخر بداية بالفلسفة اليونانية مرورا بالحداثة الغربية نذكر من بينها : هيجل وفكرة الإنسان الأعلى، ونيتشه في فكرة سوبرمان، و فرانسيس فوكوياما في فكرة الإنسان الأخير، فهي مشاريع فلسفية تحمل في عمقها إيديولوجية الأنانية للفخر بالذات الغربية و الزهو بها، وفي نفس الوقت إقصاء للآخر.

إن هذا التعصب الإيديولوجي ينطبق كذلك على فكرة الغيرية، حيث افتقدت قيمتها ورونقها، وبالتالي إمكان تحققها الوجودي والواقعي، وهذا لاعتبارات العنف المتزايد الذي مازال يمارس في حق الآخر من طرف الأنا الغربية، ولعل خير دليل على هذا العنف القضية الفلسطينية وكم العنف الممارس اتجاه الفلسطينيين لنتساءل أين هو الآخر هنا؟ لماذا يعامل بهاته الطريقة الوحشية؟ إن فكرة الغيرية هي في الحقيقة فكرة تبناها الفلاسفة والمفكرين اليهود هاته الفئة المنبوذة التي تريد إن تجد لنفسها مكانا في المجتمع العالمي بداعي فلسفات الاعتراف والتواصل والغيرية وغيرها من الإيديولوجيات الخفية. ما هي في الحقيقة إلا مجرد غطاء للأنانية الغربية

لإخفاء عنفها وتسلطها وحبها للسيادة والعولمة خير مثال على ذلك، التي تسعى جاهدة إلى طمس هويات الثقافات والقضاء على التنوع، وبالتالي طمس الآخر.

المصادر والمراجع:

1. إبراهيم احمد. (2012). إيمانويل ليفيناس وفلسفة الآخر . *مجلة أوراق فلسفية* .
2. إيمانويل ليفيناس. (2014). *الزمان والآخر* (المجلد 1). (جلال بدلة، المترجمون) دمشق، سوريا: معابر للنشر والتوزيع.
3. جاكلين روز. (2001). *الفكر الأخلاقي المعاصر* (المجلد 1). (عادل العوى، المترجمون) بيروت، لبنان: عويدات للنشر والطباعة.
4. جان فرنسوا دورتي:. (2009). *فلسفات عصرنا تياراتها ومذاهبها، أعلامها وقضاياها* (المجلد 1). (إبراهيم صحراوي، المترجمون) الجزائر: منشورات الاختلاف.
5. جون ليشته. (2008). *خمسون مفكرا أساسا معاصرا من البنيوية إلى ما بعد الحداثة*. (فاتن البستاني، المترجمون) بيروت لبنان: المنظمة العربية للترجمة.
6. رياض طاهر وفاروق جباري. (27، 28، نوفمبر 2018). الأنا والآخر في فلسفة ليفيناس وإشكالية تجاوز البعد الأنطولوجي. *مداخلة ضمن ملتقى وطني حول إشكالية الهوية بين التأويل الإيديولوجي والفهم العقلاني*. جامعة حمه لخضر الوادي، الجزائر.
7. سلمى بلحاج مبروك. (2015). *إيتيقا المسؤولية اتجاه الآخر عند إيمانويل ليفيناس*. مؤسسة مؤمنون بلا حدود للأبحاث والدراسات.
8. علي قصير. (2018). إيمانويل ليفيناس، فيلسوف الغيرية البناءة. *مجلة الاستغراب* .
9. عمر بدري:. (نوفمبر , 2014). ليفيناس والتيار الفينومينولوجي. *مجلة دراسات فلسفية* .
10. محمد بكاي. (2015). أخلاقيات التعامل مع الآخر تأملات في فلسفة الغيرية عند ليفيناس. *مجلة التفاهم* .
11. Emmanuel Levinas .(1990) .*de l'oblitération* .(المجلد 2) . Paris, France :édition de la différence.

References :

1. Ibrāhīm Aḥmad. (2012). Īmānwīl lyfynās wa-falsafat al-ākhar. Majallat Awrāq falsafīyah.

2. Īmānwīl lyfynās. (2014). al-Zamān wa-al-ākhar (al-mujallad 1). (Jalāl Badlah, al-Mutarjimūn) Dimashq, Sūriyā : Ma‘ābir lil-Nashr wa-al-Tawzī‘.

3. jāklyn Rūz. (2001). al-Fikr al-akhlāqī al-mu‘āṣir (al-mujallad 1). (‘Ādil al-‘Uwá, al-Mutarjimūn) Bayrūt, Lubnān : ‘Uwaydāt lil-Nashr wa-al-Ṭibā‘ah.

4. Jān François dwrty :. (2009). falsafāt ‘aṣrinā tayyāratuhā wa-madhāhibuhā, a‘lāmuhā wa-qaḍāyāhā (al-mujallad 1). (Ibrāhīm Ṣaḥrāwī, al-Mutarjimūn) al-Jazā’ir : Manshūrāt al-Ikhtilāf.

5. Jūn lyshth. (2008). Khamsūn mufakkiran asāsā m‘āṣrā min al-binyawīyah ilá mā ba‘da al-ḥadāthah. (Fātin al-Bustānī, al-Mutarjimūn) Bayrūt Lubnān : al-Munaẓẓamah al-‘Arabīyah lil-Tarjamah

6. Riyāḍ Ṭāhir wa-Fārūq Jabbārī. (27, 28, Nūfimbir 2018). al-anā wa-al-ākhar fī Falsafat lyfynās wa-ishkālīyat tajāwuz al-Bu'd al'nṭwlwjy. mudākhalah ḍimna Multaqá waṭanī ḥawla Ishkālīyat al-huwīyah bayna al-ta'wīl al-aydiyūlūjī wa-al-fahm al-'aqlānī. Jāmi'at Ḥamah Lakhḍar al-Wādī, al-Jazā'ir.

7. Salmá Bilḥājj Mabrūk. (2015). iytyqā al-Mas'ūlīyah ittijāh al-ākhar 'inda Īmānwīl lyfynās. Mu'assasat Mu'minūn bi-lā ḥudūd lil-Abḥāth wa-al-Dirāsāt.

8. 'Alī Qaṣīr. (2018). Īmānwīl lyfynās, faylasūf al-ghayrīyah al-bannā'ah. Majallat al-istighrāb.

9. 'Umar Badrī :. (Nūfimbir, 2014). lyfynās wa-al-tayyār alfynwmynwlwjy. Majallat Dirāsāt falsafīyah.

10. Muḥammad Bakkāy. (2015). Akhlāqīyāt al-ta'āmul ma'a al-ākhar Ta'ammulāt fī Falsafat al-ghayrīyah 'inda lyfynās. Majallat al-tafāhum.